

## اليمن وفوهه البركان التي انفجرت بوجه السعودي!؟

هشام الهبيشان

اليوم يجمع و يدرك معظم الفرقاء السياسيين اليمنيين، باستثناء جماعة "الإصلاح" الإخوانية وأنصار هادي والمتحالفين مع السعودية، طبيعة ومسار الحرب العدوانية التي فرضتها السعودية وحلفاؤه على الدولة اليمنية والتي تستهدف اليمن كل اليمن ، فمعظم منّاع القرار اليمنيين، على اختلاف توجهها لهم، يعون اليوم وأكثر من أي وقت مضى، أنَّ اليمن أصبح ساحة مفتوحة لكلِّ الاحتمالات التي ستشمل، بالإضافة إلى الحرب الخارجية، حرباً داخلية مدعومة من دول وقوى خارجية، وتمثل هذه الحرب بسلسلة اغتيالات وتفجيرات وانتشار للجماعات الإرهابية، وخصوصاً أنَّ المناخ العام في الداخل اليمني والمرتبط بالأحداث الإقليمية والدولية، بدأ يشير بوضوح إلى أنَّ اليمن أصبح عبارة عن بلد يقع على فوهه برkan قد تنفجر تحت ضغط الخارج لتفجر الإقليم بكامله.

ولكن هنا وبالتحديد وعند الحديث عن الداخل اليمني ، يجب التنويه إلى ملاحظة هامة وخصوصاً بعد مرور ما يزيد على عام ونصف العام من هذه الحرب العدوانية المفروضة على الدولة اليمنية ، فهنا يمكننا القول إنَّ اليمنيين نجحوا في استيعاب واستقراء طبيعة الحرب السعودية ، وهم بالفعل أثبتوا أنهم قادرين على الرد وما زالوا يعملون ولليوم على بناء وتجهيز إطار عام للردّ على مسار هذه الحرب العدوانية .

اليوم وعلى أرض الواقع مازال السعوديون يستميتون في معركتهم العدوانية على اليمن، مرتكزين على قاعدة حلفهم "الخليجي" ، فهم اليوم ما زالوا يفتحون وبشكل واسع معارك كبرى بالداخل اليمني وعلى جبهات ومحاور مختلفة ، مع أن السعوديون يعلمون جيداً ما مدى الخطورة المستقبلية وحجم التداعيات التي ستفرزها هذه المعارك، وبالآخر يعلمون حجم الإفرازات المباشرة للانغماس السعودي في هذه المعركة، على الداخل السعودي شرقاً وجنوباً، ومع كلِّ هذا وذاك قررَ السعوديون أن يخوضوا هذه المغامرة والمغامرة الجديدة، لعلهم يستطيعون أن يحققوا انتصاراً، حتى وإن كان إعلامياً أو على حساب جثث أطفال ونساء الشعب العربي اليماني، لعلَّ هذا الانتصار يعطيهم جرعة أمل بعد سلسلة الهزائم المدوية التي تلقوها في أكثر من ساحة صراع إقليمي.

على الصعيد الدولي والإقليمي ، تدرك القوى الإقليمية والدولية أنّ "استمرار مغامرة السعودية بين الأخيرة على حدودهم الجنوبية وإشعال فتيل حروب وصراعات جديد في المنطقة، ستكون له تداعيات خطيرة على مستقبل المنطقة واستقرارها الهشّ والمضطرب، فالليوم مسار الحرب العدوانية السعودية على الدولة اليمنية بأت يحمل الكثير من المفاجآت الكبرى، حول طبيعة ومسار عدوان السعودية على اليمن، وذلك لأنّ "للمعركة أبعاد مستقبلية ومرحلية، ولا يمكن لأحد أن يتمنّا مرحلياً" بنتائجها المستقبلية، فمسارها يخضع لتطورات الميدان المتوقعة مستقبلاً ، وستكون لنتائج الميدان مستقبلاً الكلمة الفصل، وفق نتائجه المنتظرة، في أي حديث قادم عن تسويات للحرب السعودية على الدولة اليمنية ومعظم الملفات الإقليمية العالقة وتغيير كامل ومطلق في شروط التفاوض، فالمرحلة المقبلة من المؤكد أنها ستحمل الكثير من التكهنات والتساؤلات حول مستقبل ونتائج كل ما يجري بالإقليم بمجموعه.

ختاماً ، أن مسار الحرب العدوانية السعودية على الدولة اليمنية بعد مرور عام ونصف العام ، يقودنا إلى طرح سؤال رئيسي يشتق من نمطية وترابية مسار حروب الدولة السعودية بالإقليم ككل، وهي: ما الفائدة التي تستعود على السعودية ونطامها من تداعيات هذه الحرب الشعواء التي تشن اليوم على اليمن أو غيره ؟ فالنظام السعودي منغمس اليوم في مجموعة أزمات افتعلها في الإقليم، بدءاً من الحرب على الدولة السورية، وليس انتهاءً بانغماسه المباشر في حرب في اليمن،اليوم النظام السعودي يستطيع تقديم مئات المبررات والحجج الواهية لأسباب ومبررات حروبها بالمنطقة على تعدد اشكالها ، ولكن الواضح اليوم أنّ كلّ" الرهانات السعودية على كسب معركة واحدة من هذه المعارك والأزمات المفتعلة باعث بالفشل، فالسعوديون يدركون حقيقة هزيمتهم في ميادين عدة مؤخراً ، وخصوصاً في الميدان السوري، والواضح أنهم يسيرون بمسار واضح وهو تلقي المزيد من الهزائم والانتكاسات سياسياً وعسكرياً والأخطر اقتصادياً ومجتمعياً.

\*كاتب وناشط سياسي - الأردن